

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[100] إا عليه وآله وسلم : " إني أريدهم على كلمة واحدة يقولونها ، تدين لهم بها العرب ، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية (1). وينقل عنه " صلى الله عليه وآله وسلم " أنه قال لبكر بن وائل ، حينما كان يعرض دينه على القبائل: فتجعلون لئى عليكم إن هو أبقاكم حتى تنزلوا منازلهم ، وتستنكحوا نساءهم ، وتستعبدوا أبناءهم الخ.. وقال قريبا من هذا لشبيان بن ثعلبة ، ومثل ذلك قال أيضا حينما أنذر عشيرته الاقربين (2) بل إن مما يوضح ذلك بشكل قاطع ، ما قاله أحد بني عامر بن صعصعة لما جاء رسول " صلى الله عليه وآله وسلم " يعرض عليهم قبول دعوته: " وإا لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ". وقد تقدم بعض المصادر لذلك. ثم إنه إذا كان هذا النفاق يهدف إلى إستخدام الدعوة لاهداف شخصية ، فهو بالتالى مضطر إلى الحفاظ على هذه الدعوة بمقدار إضطراره إلى الحفاظ على مصالحه وأهدافه تلك ، ما دام يرى ، أو يامل منها أن تتمكن من تحقيق ما يتمناه ، وتوصله إلى أهدافه التى يرجوها . وهكذا يتضح: أنه ليس من الضروري أن يكون المنافق مهتما بالكيد للدعوة التى لا يؤمن بها ، والعمل على تحطيمها وإفسادها ، بل ربما يكون حريصا عليها كل الحرص ، يفديها بالمال والجاه - لا بالنفس - إذا

(1) سنن البيهقي ج 9 ص 88 ومستدرك الحاكم ج 2 ص 432 ، وصححه هو والذهبي فى تلخيصه ، وتفسير ابن كثير ج 4 ص 28 ، وحياة الصحابة ج 1 ص 33 عن الترمذي ، وتفسير الطبري ، وأحمد ، والنسائي ، وابن أبي حاتم . (2) راجع: الثقات ج 1 ص 88 والبداية والنهاية ج 3 ص 140 وراجع ص 142 و 145 عن دلائل النبوة لابن نعيم والحاكم والبيهقي وحياة الصحابة ج 1 ص 72 و 80 عن البداية والنهاية وعن كنز العمال ج 1 ص 277.

(*)